

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) - حلقة (044) - والطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الاربعين بعد المئة الرابعة وقد وصلنا الى البيت الرابع والثلاثين في القصيدة مائتين وتسع وعشرين - 00:00:00

قال المتنبي مائتين وتسع وثلاثين قال المتنبي والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم كانها والرياح تضربها جيشا وغنهزم ومنهزم. كانها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم. ناعمة الجسم لا عظم لها. لها بناة وما لها رحم. يبقر عنهن - 00:00:54

بطنها ابدا وما تشكى ولا يسيل الدم. تغفت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاوها الادم. يشينها جريها على بلد تشينه الادعاء والقزم ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي - 00:01:23

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهם. طيب قال في البيت الرابع والثلاثين يتبع وصف البحيرة وهي بحيرة طيرية. هم يقول والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم - 00:01:53

لان تخيل معي مشهد البحيرة والطير يأتي من بعيد ليطير فوق هذا الماء طبعا يضرب بالماء ها يضرب بالماء طبعا ايش لما يضرب الماء يذهب يمينا ويذهب شمالا وقد يغص قليلا ويخرج ويصعد ثم يغوص مرة اخرى ثم يتوجه الى هذه الجهة او تلك الجهة ليس له انتظام - 00:02:14

قالك سورة الطير التي تأتي من الجو في السماء تسبح او تحاول ان ترتشف من تلمئي ثم تطير مثل صورة الخيول البلق. فاما الخيول فهي فالمتنبي قبل ذلك وصف الخيل بانها سابحة - 00:02:34

وانها تطير في غير موطن. وكلمة سبوح هذه اسابح يعني مرت كثيرا جدا. عشرات المرات يعني فوق انا ذكرت اكثر من خمس عشرة مرة المهم فهو تشبه الطير بانها تسبح شبه الطير بانها - 00:02:55

اه اه فرسان لانها خيول. اه. اه خيول ايش قال والطير في فوق الحباب والحباب طرق الماء يعني وجه الماء. طبعا هو الحباب قد يكون ايضا الماء الذي يسيل على زجاجة الخمر. اه الماء - 00:03:11

رطب الندى هذا بيسمي حبام والشعراء تغنووا به كثيرا بانه اتوقع شوقي هذا البيت يقول فيه حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب فضة لانه هذا الحبب ايض لانه قطرات ندى او ماء - 00:03:31

فهي فضة. والخمرة الصفراء فهي ذهب. قال حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب. مم. طيب اذا قال كأن والطير فوق الحباب لتحسينها فرصة اذا الطير فرسان. اه الطير فرسان. بلق يعني فرسان خيول بلق. تخونها اللجم هو الشبة - 00:03:46

طير بالفرسان وشبه الموج الذي تصنعه هذه الطير آآ الخيول اه فقال لك الطير مثل الخيل ركبت على موجة المية وصارت تضرب في كل اتجاه فما لها اتجاه واحد. فقال تخونها اللجم مثل مثل الخيل او مثل الفرسان الذين - 00:04:06

ودون الطير يقودون خيلا مسرعا لكن بدون لجوء. فهي تذهب على غير اتجاه هذه صورة وهي صورة طبعا ليست غرائبية آآ كثيرا

ولكنها صورة يعني كمان ليست مألوفة. مم طبعا ربما ستكون هناك فرصة لما افرغ كل هذا الشرح ان اقارن بين وصف البحيرة عند المتنبي ووصف البحيرة عند آآ البحث - 00:04:33

لما وصفت بحيرة المتوكل. هم ثم قال في البيت الخامس والعشرين كأنها يعني ممك تكون الهاء عائدة على الطير هذه الطيور التي تأتي او على البحيرة نفسها او على الموج اللي هو الماء - 00:04:57

الذى حدث اما بحركة الرياح واما حدث بحركة الطير. قال كانها والرياح تضربها يعني كأن البحيرة والرياح تضربها او كأن الطير والرياح تضربها او كأن الموجة والرياح تضربها جيشا وغن كأنهما جيشا وغن وغن المعركة - 00:05:13

هازم ومنهزم. الهازم هو الرياح لأن هو الذي يضرب والمنهزم قد يكون الموج. فلما تأتي الرياح اه تضرب اه جيش الموج فينهزم امامها الجيش. فهذا هازم الرياح والموج منهزم. او الهاجم على الهازم على اية حال الرياح - 00:05:33

منهزم هو الرياء الطير او الموج. الريح تضرب الطير فينهزم امامها. والطير يضرب الموج فينهزم امامه. فكل فكل من الطير والرياح والموج والخيول هازم منهزم. احد يهزمنا الآخر كأنها ورياح. طب عندك انت تخيل معي الطير جاي من بعيد اه فريح ساقطة فالريح حازمة والطير مهزومة. هازم منهزم. والطير ايضا - 00:05:52

تضرب الماء فهي هازمة والماء مهزوم في هذه الحالة. كأنها والرياح تضربها جيشا وغنهازم منهزم. ثم قال في البيت السادس والثلاثين كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم. لما تطلع عليها في النهار وتتجدد ضياء الشمس فوقها فتصبح كأنها - 00:06:21

مرأة ها كأنها كأنها قمر يعني في النهار خص النهار لانه هكذا يكون شكلها في النهار عندما تأتي عليه اشعة الشمس فكأنها قمر اه او تجعلها بيضاء قمر. حف بها من جنانها اه جنان اللي هي الجنان جمع جنة اللي هي السهول او المنحدرات. طبعا الذي ذهب - 00:06:41

الى بحيرة طبرية سيكتشف انها منبسطة. يعني تستقر في قاع وحولها تبدأ سهول ثم ترتفع جبال. ومنه جبل ام قيس مثلا مطلة على بحيرة طبرى لكن حولها كثير من السهول او الاراضي المنبسطة. فقال لك هذه الاراضي المنبسطة حول البحيرة كالجنان. وقال لك هذه الجنان - 00:07:03

شبها بالظلام في هذا النهار. ليش؟ لأنها خضراء لكثره الماء صارت خضراء داكنه اه فصارت مثل ما قال الله تعالى عندما وصف الجنتين قال مدهامتان. يعني من شدة اخضرارهما قد حال لونهما الاخضر الى الاسود - 00:07:23

وهذا موجود في القرآن في غير هذا الموضوع ايضا. آآ غشاء احوى احوى ايضا معناها اللي يعني الحال لونه الى السواد طيب اذا قال حف بها من جنانها ظلموا احاط بها ثم قال في البيت - 00:07:43

اه السابع والثلاثين ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. هذه البحيرة ناعمة الجسم. بالفعل لانه اي حركة ماء اي حركة ايش تجعلها تتشنى؟ فهي ناعمة الجسم - 00:08:04

لأنها تتشنى ولأنها قال لك لا عظام لها. يعني هي آآ امرأة جميلة كأنها ناعمة ولكن من دون عظام. لها بنات اذا صارت كأنها امرأة تلد لها بنات وماذا يقصد بالبنات؟ السمك والحيوانات البحرية الموجودة في اعماقها وما لها رحم يعني ما لها - 00:08:18

آآ رحم تنبت هذا السمك. فهذه السمك هو بناتها ليش؟ لانه موجود في بطنها فكأن بطنها كالرحم للمرأة. بطن البحيرة او قاع البحيرة كالرحم للمرأة وهذه الاسماك تتغذى بما في البحيرة من طحالب ومن اعشاب ومن آآ ومما يرزق الله تعالى فكأنها غذيت هذه الاسماك - 00:08:38

في بطن هذه البحيرة فكأن هذه البحيرة صارت اما وهذه الاسماك هي بناتها ولكن هذه الام من دون رحم لانها لم تلد هذه الاسماك ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. ثم قال في البيت الثامن والثلاثين يبقر عنهن بطنها ابدا وما - 00:08:58

لا شك ولا يسيل دمه. متى يبقر بطن الحامل في العملية القيصرية؟ ليخرج منها المولود. تمام؟ وهذا المولود اذا خرج يخرج معه الدم. قال لك البحيرة كأنها ام لكن يبقر عنها بطنها يعني ايش يشق بطنها كيف يشق بطن البحيرة بالصيد؟ انت ترمي شباكك فكأنما شفقت بطنها او سنارتاك - 00:09:20

فكأنما اشرقت بطنها فتخرج ما في بطنها او في احشائنا من هذه المواليد اللي هي الاسماك ولكن حين تخرجها من بطن هذه الام لا يسلي دم لها الميلاد دم لا يسلي دم وما تتشكل بحيرة - 00:09:40

ما وما تشكى ولا يصل وما تتشكى ولا يسلي دمه بمعنى ايش ؟ لا تشكوا ولا يسلي منها دم مثلكما يحدث مع الامهات الحقيقية. شبهها بالام لكن اوجد الفرق بينها وبين الام الحقيقية - 00:09:58

او اوجد التشابه. نقاط التشابه ونقاط الاختلاف ثم قال في البيت التاسع والثلاثين تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. مم. تغنت يعني ايش ؟ تغنى. اه تغنى الطير في جوانبها اه تفرد - 00:10:13

تصدح بالالحان. ليش ؟ لأنها بقعة هادئة. بالفعل بحيرة طبرية بقعة هادئة. طبعا الان عدا عليها الاحتلال الصهيوني فاكل خيراتها ومنعنا من هذا الخير وقلنا ان هي ايضا ستكون من علامات الساعة يعني لها اهمية دينية تاريخية عند المسلمين وعند المسيحيين. المسيح ايضا - 00:10:31

مشى على مائه هو القصة التي تروي ان المسيح عليه السلام مشى على الماء هي المقصود به بحيرة طبرية وصاد بطرس السمك في بحيرة طبرية. مم اللي هو اللي سماه المسيح الصخرة وهو اهم آلام تلاميذ المسيح الحواريين. مم. آآ تغنت الطير في جوانبها في احشائنا وجاد - 00:10:51

جادت يعني امطرت عليها مطر الجود. الروضة اللي مفعول به مقدم. حولها الديم اللي هي جمع ديمة اللي هي عل جادت يعني جادت الديم الروضة اي امطرت السحابة او السحب على هذه الروض او على هذه البحيرة وما حولها من رياض فجعلتها - 00:11:15

ذاقة غناء وطبعا تغنت بذكريني هذا بقول الشاعر اه سقوني وقالوا لا تفن ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لغنتي. تمنت سليمان ان اموت بحبها واهون شيء عندنا مات منتي. طيب ثم قال في البيت الأربعين يتتابع وصف هذه البحيرة قال فهي كماوية مطوقة - 00:11:35

جرد عنها غشاوتها الادم ها فهي البحيرة كاماوية كمراة الماوية المرأة مطوقة محاطة بالطوق بس ايش ؟ الطوق قصده هنا الجنان التي حول او الاشجار التي حول البحيرة. صارت هي كالاطار لكن لا اطار لها - 00:12:04

المرأة من دون اطار البحيرة تشبه مرأة من دون اطار. لكنها مطوقة بالجنان فكأن الجنان مع انه انت ما بتحس انه في هناك طوق يعني المرأة الها اطار. اطلع البحيرة صحيح كالمرأة بس بدون اطار لانه مجرد من هذا الطوق. بس هيكل حواليها سهول فمنبسطة منفتحة - 00:12:22

ما تحس ان لهذه المرأة او لان لهذه البحيرة التي شبهت بالمرأة ان لها طوقا او ان لها اطارا مطوقة المقصود بالخضرة الضاربة الى السواد جرد عنها غشاوتها. اه غشاءه نائب فاعل جرد. وما المقصود بغضائها الادب ؟ وقصد قصده الادب - 00:12:42

او الادب والادم الجلد يعني او او الغشاء الذي او الاطار الذي يكون حول هذه المرأة. فجرد عنها اطارها وبقي حولها او بقيت حولها الجنان الخضراء. هم ثم قال في البيت الواحد والاربعين يشيلها جريها على بلد تشيئنه الادعية والقزم. وهذا البيت يحتاج الى توقف قليلا. السبب انه - 00:13:02

شتم اهل طبرية قال يشينها يعني لا يعييها الا الشين العيب قال لا يشينها الا شيء واحد انها جميلة وانها رائعة وانها مليئة بالخيرات وانها محفوفة بالجنان وان فيها السمك وان فوقها الطير وان نهارها جميل وان ليها اجمل - 00:13:28

وهكذا امدح البحيرة قال يشينها جريها على بلد انها تجري في بلد تشيئنه هذا البلد يعني الادعية والقزم. هم. قال لك آآ اولاد الحرام في هذا البلد. ما يستاهلو هذه الخيرات التي اعطيت لهم. ها. الادعية جمع دعي وهو الذي انتسب الى اب ليس له او يعني - 00:13:44

ابن حرام يعني والقزم سقاط الناس ورذلهم واسفيرهم. قال لك يعني كل هذه الخيرات تأتي الى يعني اناس لا يستحقون. وطبعا مين كان فيما بعد في بحيرة طبرية يحكمها وقال لك المتنبي عنه ورد ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره النيل هو بدر عمار - 00:14:06

طبعا هو هذا يفسر شيئاً طبعاً هذه القصيدة قيلت قبل أن يفد المتبلة بدر ابن عمار. لما وفد إليه ما بقدر يحكي هذا الكلام امامه انه انه هذه المقدمة طاغية وإنتم اصحابه وإنتم والد حادث بابا عبد عمار، وإنتم لكونه ظلت هذه - 29:14:00

ريما في ذهن او يعني قيلت في اذن اه بدر عمار فكانت العلاقة متوتة بينه وبين المتنبي. المتنبي هرب هروبا من عند بدر ابن عمار امس من ١١٦٠ عمار وحده فجأة، كان حالاً طائشاً معده فـ في التاریخ انه كان - 00:14:46

الشرح ستحد أحد الشراع سيقوا لك - 00:15:22

العبارة تقول اطهر ارض وانجس شعب يعني الارض طاهرة والشعب نجس طبعاً آآآ بعض الناس يحيي له للمملكة العربية السعودية وهذا بهتان لأن في المملكة العربية السعودية او في الحجاز او في هذه البلاد قبر محمد صلى الله عليه وسلم وارض الصحابة. فلا يجوز ان نقول لها ابداً لكن من اين جاءت - 00:16:01

هي لها صلة التاريخي بالمناسبة وسند ادبي. فاما السند الادبي قيل ان هذه العبارة قالها الكاتب الفرنسي اانا تول فرنس في روايته الالهة لم ان تأتي ليلا عام الف وتسعمية واتناش وقد قصد بها الحديث عن الوضع الذي كان يعيشه الجزائريون تحت الاستعمار الفرنسي. حيث كانوا يعانون من التهميش - 24:16:00

استغلال والظلم وقد استخدم فرنس هذه العبارة ليعبر عن مدى بؤس الحياة التي كان يعيشها الجزائريون. حيث كانوا يعيشون في بلد طاهر الجزائر يعني وجميل ولكن الاحتلال الفرنسي جعلهم يعيشون في ظروف لا انسانية - 00:16:44

ويعتبر هذا الكاتب ويعتبر هذا الكتاب من الاعمال الادبية الهامة التي نالت جوائز كثيرة ويتناول قضية الاستعمار الفرنسي في الجزائر والصراع الذي دار بين الجزائريين والفرنسيين والقصد هنا بعبارة اطهر ارض وانجس شعب - 00:16:58

الى جحيم وربما الكاتب نفسه انا تول فرنس كان عنده الموروث التاريخي التواريتي - 14:17:00

فاسس لهذا المعنى لأن اليهود يعتبرون الكعنانيين هو مصلح ثوراته ايضاً شعب نجس الأرض المقدسة عند اليهود التي اقطعهم الله والوعد الله ابراهيم يشاركه فيه العرب والمجتمعين لذلك العرب شركاء في الوعد لله حسب التوراة. واقيم يقول واقيم عهدي - 00:17:30

كل ارضك نعال ملكا ابديا واكون الهم - 00:17:49

شرط الرب ان يكون الهم رب الجنود الى اسرائيل رب ابراهيم. يعني ولاد اسماعيل مشغولين في هذه العطایا الالهیة. وفي سفر التکوہ: نقرأ ان اسحاق بن ابراهيم طلب من اولاده الا بتزویجه من: الكعناعیس: - 00:18:02

فدعى اسحاق يعقوب وباركه واوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بناتك كنعان. وفي سفر التكوين ايضا في الاصحاح الثامن في اية
ثمانية وعشرين ورأى عيسى ان بنات كنعان شريرات في عيني اسحاق ابيه. وفي سفر التكوين الاصحاح السادس الاية ثمانية

انتقرب من الكتعانيين فهم نجاسة. فهو استخدم العبارة. طبعا انت ممكن يعني هذه العبارة تسمعها وتلصقها على بلد فلتظلم اهلها ذلك

تقول للكلام جزاها وتلقىه على عواهله. مم. اذا هذا معنى قوله يشينها جريها على بلد تشنينه الادعاء والقزم ثم قال في البيت الثاني والاربعين ابا الحسين يعني يا ابا الحسين هذا منادي منصوب - 00:18:57

او علامة نص به الالف لانه الاسماء الخمسة ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. اه او منتظم. يعني ان على حين مدحتم اه جئت تاليا على الافعال التي قمتم بها فهي سبب مدحكم. اي ان مدحكم هي شيمكم وهي صفاتكم وهي 00:19:13 العظيمة الجليلة التي تقومون بها. وانما جاء كلامي ليتم ذلك. فالانتظام اولا والابتداء اولا لافعالكم قم التي هي افعال تستحق المدح. فمد فمدحتم بافعالكم قبل ان تمدحوا باقولي وهذا طبعا المتنبي كثير بيحكي عن هاي الفكرة. مثلا قال في الهمزة قال من 00:19:35 يهتدى -

بالفعل ما لا تهتدى في القول حتى يفعل الشعرا في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولادنه اصغار. مم ثم قال في البيت الثالث والاربعين وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم - 00:20:00

قال اه انتم اهل كرم واهل صفات حميدة لكن هذه الصفات لا تكون انية ولا وقنية وهذا الكرم لا يكون لحظيا ولا زمنيا انه متواال 00:20:18 توالى العهاد والعهاد المطر بعد المطر او المطر المستمر المطر المعهود بالخير الذي لا يتوقف منه لكم وجادت المطرة التي ابتسموا. فلو اعطيت وسميا يعني مرة واحدة لاحد فستكون اجاده كبيرة تبنت زغب جناح هذا الذي اعطيته فيقول ان الخير الذي انا 00:20:38 فيه هو ما انبته مطركم الوسيي. ما جدتم به علي من هذه الاموال وهذه الفضائل آآ اثبنت آآ

القواعد ما في جناحي. مم وجادت المطرة التي تسم. ليش تسم؟ قال لانه الوسيي اول المطر الذي تبنت فيه النباتات. فكانه قال ان هذا الجود الذي اعطيتموه تموني ايه انبت هذه القصائد الباهرات. وهذا طبعا قلنا معنى متكرر جدا عند المتنبي. ثم قال في البيت 00:20:58 الرابع والاربعين وهو البيت الاخير -

اعيذكم من صروف دهركم الله يحفظكم من نوائب الزمان ويطيل اعماركم. ليش؟ ليش يدعوه له بطول العمر؟ قال فانه في الكرام متهم. فانه اي يعني الدهر نوابه. في الكرام متهم اي ان متهم بقصص اعمار الكرام. يعني يميت الاخيار ويترك الاشجار. الاشجار. وهذا 00:21:20 طبعا ايش

هذه مقوله فلسفية قديمة والمتنبي قالها وطرف قالها وكتير من الشعرا قالوها والبحتري وقالها والابو من قال هاشوق قال ابو تمام 00:21:41 عليك سلام الله. لما رثى محمد بن حميد الطوسي هذا الذي استشهد قال له عليك سلام الله وقفا -

انني رأيت الكريم الحر الكريم الحر ليس له عمر والمتنبي شو قال؟ الطرافه شو قال؟ ارى الموت يعتام الكرام يصيب الكرام يهبط او 00:22:01 ينزل او يقضي على الكرام. قال فانه -

فانه في الكرام متهمه. فقال ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة ما للفاحش المتشددين اذا اعيذكم من صروف دهركم وحفظكم الله وحماكم وصانكم من كل سوء. لان الموت لا يهجم الا على الاخيار امثالكم فحماكم - 00:22:15

الله بهذا تنتهي هذه الحلقة. القاكم ان شاء الله في حلقة جديدة مع قصيدة جديدة. القاكم في الحلقة القادمة الحلقة الواحدة بعيد بعد 00:22:34 المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:22:54 -